كتاب

مختصر تاريخ جبل لبنان (مخطوط)

تأليف الشماس الشيخ انطونيوس ابي خطار المعروف بالعينطوريني

شيخ مشايخ الجبة ، وجد بطل لبنان يوسف بك كرم ، لوالدته

نشره لاول مرة ، مع درس وتعاليق

الاب اغناطيوس طنوس الخوري

الراهب اللبناني (تابع وغاية)

ورجع لمصر ، بعد انه فتك في عكا وذاقهم الهوان ، على موجب ما شهدوا الذين دخلوا عكا ، ان جميع العسكر الذي كان مع ابونابارته من الفرنساوية ، كل واحد منهم يضاهي عشر عبس اضعاف . لانهم انزلوا الرعبة والخوف في كافة بر الشام ، وحلب ، لحد ديار بكر . وجميع هذه الاقاليم اعتمدوا ان يتركوا محلاتهم ، ويتوجهوا هاربين ، للنجاة طالبين .

واخذوا غزة والرملة ، ويافا ونابلوس والقدس ، وما يليهم . وامتد حكم ابونابارته بر وبحر ، من اقليم مصر ، لحد مرجعيون . واجرى احكامه في هذه المواضع جميعها . وترك بر الشام ، ورجع لمصر . وابقا كافة العسكر الذين كانوا معه . وتوجه الى بلاد فرنسة بقوله : انه يدبر فرنسة ، ويرجع لمصر .

واما الجيش الذي بقي بعده في مصر ، استقام نحو سنتين . وفي غضون ذلك حضر وزير الاعظم بعسكر واهي ، اي عرضي همايوني ، من قبل الدولة العلية ، لاجل استخلاص اقليم مصر من العسكر الفرنساوي . وحضر الى مصر وعمل جلة شرور مع عسكر فرنسا . وباتت الكسرة على عسكر الوزير ، الذي كان اسمه يوسف باشا . وبعد انسه فهم ما له معهم طالع ، والمذكور (الوزير) كان ذو عقل وتدبير ، صار يراسل قواد العسكر ، حتى يطلعوا (يخرجون) ويرجعوا الى بلادهم ، بكل هدو وسلامه . وقواد العسكر حين

فهموا انه لم عاد يحضر لهم امداد من بلادهم ، رضيوا مع الوزير ، وتركوا اقليم المصري ، وتوجهوا راجعين الى فرانسا ، من غير ان تصيبهم مضرة البتة، بكل امان . فكان خروجهم من مصر في ذي الحجة سنة ١٢١٨ ﻫ (١٨٠٣م.) . . .

بعد هذا يواصل المؤلف حديثه ، مكملاً هذه الصفحة الى صفحة ١٢٥ ، عما جرى لنابليون في فرنسة ، وتتويجه امبراطوراً ، وغزوته لروسية ، وسبب فشله فيها من شدة البرد والثلوج ومرض الجيش ، وتواطؤ ملوك اوربة عليه ، واسره في جزيرة القديسة هيلانة . . . ثم يثبت ايضاً وصية ملك فرنسة لويس السادس عشر (١٧٧٤—١٧٩٣) وما جرى له ، ومقتله . . . مما هو مشهور في تاريخ فرنسة ، ولا نرى موجباً لنشره . ومن ذلك ايضاً تاريخ ملوك فرنسة والنمسة واسبانية والمسكوب (روسية) ، والانكليز . وهو خارج عن الغاية من نشر هذا المخطوط ، وهي المتعلقة بتاريخ لبنان ، وما زالت طي الخفاء الى الآن . . .

تاريخ الهزات والزلازل والرجفات والصواعق
وما يشابه ذلك من تواريخ مفرقة

نكملة الصفحة [١٢٥]

يخبرنا باليوس الفيلسوف ، ان قوة بعض صواعق تذيب السيف في غمده ، ولا تثلم الجلد اصلاً ، بل تبقيه سالماً صحيحاً . يذكر في تاريخ سنة ١١١٤م. حدثت رجفة وزلازل عظيمة ، في بلاد قيليقية ، وحلب والشام . فهبطت حصون كثيرة ، ومدن وضياع كثيرة دفنت بها تحت الردم . والذين قصدوا المجارى والبراري اخذتهم القشعرة (شدة الارتعاب) من الرجفات والرويات (المشاهد) المريعة جداً .

وفي تاريخ سنة ١١٤٣م. صارت هزة في اراضي الشام ، وخربت كثيراً من البلاد ، لاسيما حلب ، حتى فارقت اهاليها البيوت ، وخرجوا للبراري . ولم تزل من اربعة عشر الى تاسع عشر منه .

[١٢٦] وفي سنة ١١٥٦ ، صارت زلزلة عظيمة في بلاد الشام ، وحلب ،

وحمص ، وحصن الاكراد ، وعرقا ، واللاذقية ، وانطاكية وطرابلس . فهلك تحت الردم ما لا يحصى . وكان اشد فعلها في حماة ، فهدمت الاسوار والقلعة ولم يبقَ من اهاليها الا القليل . ولذلك سميت زلزلة حماه .

وفي سنة ١١٧٠ (الف ومائة وسبعين) ، كانت زلزلة عظيمة في الشام. ولم يسمع مثلها قط . وبقيت نحو اربعة اشهر ، والناس تشاهد الرجفات من شدة الريح ، في باطن الارض . وخربت انطاكية وجَبَلة واللاذقية ، وحلب وحمص . اما طرابلس صارت كلها شبه المقبرة . وقال ابن الجوزة ان هلك في حلب ثمانين الف . وخربت كنايس واماكن عظيمة في الشام ، وعجزت الناس عن ترميمها (ترميمها) .

وفي تاريخ سنة ١١٩٩ ، صارت بالشام زلزلة عظيمة . حتى ظنوا الناس قامت القيامة . فدامت مقدار ثلاث ساعات . ومات تحت الردم خلق كثير حتى ان نابلوس لم يبق بها حايط الا وسقط . واهل صفد لم يسلم منهم الا رجل واحد . وهدمت مدن كثيرة .

وفي تاريخ سنة ١٢١٨ ، هاج البحر على مدينة قيليقية . فمات من الناس نحو ماية الف نفر وازود. — وفي تاريخ سنة ١٢٨٧م ، دخل البحر الى المدينة المذكورة ، وغرق فيها ثمانين الف نفس .

وفي تاريخ سنة ١٢٧١م، في شهر نيسان ، تزلزلت الارض في بلد الارمن. وخربت قلع كثيرة . ومات فيها ماية الف نفس .

وفي تاريخ سنة ١٣٠٢م (الف وثلاثمائة واثنتين) ، في ٢٣ ذي الحجة ، تزلزلت الارض زلزلة عظيمة. وكان لها تأثير بمصر واسكندرية ، وصفد والشام، واستقامت عشرين يوم . وهدمت مدن وعمايِر ، ودور وجوامع ، لا تحصى . ومات تحت الردم خلقاً كثير . وبعد ذلك صارت قيضة (قيظ) حتى يبس الكرم من شدة ذلك .

وفي سنة ١٥٠٩م (الف وخمسمائة وتسع) هاج البحر ما بين القسطنطينية وبرها بهذا المقدار ، حتى ارتفع فوق الاسوار ، وهلك ناس كثير .

[١٢٧] وسنة ١٦٥٦م تزلزلت مملكة نابولي ، مدة ثلاث ساعات ، قبل الضو . وفتحت الارض فاها ، وابتلعت قصورًا وقلاعًا لا تحصى. وقتلت من

الناس نحو سبعين الف . واخبر مؤرخ آخر انه بتاريخه ، حدثت في انطاكية زلزلة . فهدمت اكثر منازل المدينة. وقتل تحت الردم ستين الف . وفي زمان طيباريوس قيصر (١٤—٣٧) حصلت زلزلة عظيمة متسعة، اتصلت من اسكندرية الى انطاكية ، والى ممالك اخر شرقاً وغرباً . واستقامت ثلاث اشهر . حتى ظنوا الناس ان العالم اشرف على الانتها .

ويذكر ايضاً ان بعد موت يوليانوس العاصي (٣٦١—٣٦٣) ، حدث زلزلة عظيمة ، وارتجفت الارض كلها . وتجاوز البحر حدوده. حتى ظنت الناس انه طوفان ثاني ، لان السفن ارتفعت فوق منازل اسكندرية . ولما سكن البحر استمرت السفن على سطوح المدينة المذكورة ، ومات بها خلقاً لا تحصى عدداً.

وفي سنة ١٧٥٠ ، صارت هزة وزلزلة مرعبة جداً ، في بر الشام ، وبعلبك وبيروت ، وطرابلس وبرها . وفعلت افعال عجيبة . وهدمت اكثر قرى البر. ومات اناس لا تحصى . حتى ظنوا ان العالم اشرف على الهبوط . واستمرت على هذا الحال ، من اول يوم من تشرين الى اول شباط .

وفي سنة ١٧٩٦ ، صارت هزة في مدينة اللاذقية . وراحت بها عمایر شتى، وخلقاً لا تحصى . وفي تاريخ سنة ١٨٠٣ الى ١٨٠٥ ، صارت هزة في طرابلس وبرها ، وخربت بعض اماكن . ومات بها جملة اناس . .

تاريخ الطاعون والحسبة وموت الفجأة والجدري

يذكر في تواريخ البطرك اسطفان (الدويهي) وغيرها . قال ابن الجوزي : انه في سنة ١١٩٨م ، صار فنا في اقليم مصر عظيم جداً حتى ان ملك مصر كفّن من ماله ، بمدة يسيرة ، نحو ماية وعشرين الف . والكلاب تأكل اكثر الموتى ، لعدم من يدفنها . وكان [١٢٨] كل يوم يخرج من مصر الف وخمسماية جنازة ، من غير الذين دفنوا بلا عدد . وجملة الذين انعدموا من مصر في تلك السنة ، ماية وواحد وعشرين الف ، وازود . واما الذين ماتوا من غير تحرير (قيد) لا عدد لهم . الله يعلم كميتهم .

يذكر في تاريخ سنة ١٣٤٨ ، صار طاعون في بلدان الجانبية والشام ، واغلب الاماكن. حارت به الافكار لثقله. ونقل (روى) صلاح الدين قلاوون ان

في دمشق، صلوا في بعض الاوقات في الجوامع على جنازات، في كل جامع مايتين وستة وثلاثين . حتى خليت الدور والضياع من سكانها .

وفي تاريخ سنة ١٦٦٨ ، كان الوبا العظيم في مملكة الشام فهلك خلقاً كثير. وكان كل يوم يخرج من دمشق الف جنازة واكثر . وفي سنة ١٥٣٦ ، حدث طاعون عظيم في مرسيليا ، واستقام تسعة اشهر ، حتى امتلت القبور من الموتى. واكثر المتصوبين كانوا يجنّوا في ثاني يوم . والبعض منهم كانوا يطرحوا انفسهم في البرية . وآخرون يلقون ذواتهم من علو شاهق . ومنهم كان يخرج من مناخيرهم دم عظيم ، كان قطعه موتاً لهم . والذين يشعروا في وروده ، حالاً يكتفوا ذواتهم ، لعلمهم بالموت .

وفي سنة ١٥٧٩، عرض طاعون في نواحي مصر والشام ، حتى انهم صاروا يعملوا كل يوم على مايتين نفس في الجامع . ويذكر مؤلف المناره (الدويهي) انه في ١٦٥٣ ، صار وبا شديد في بر طرابلس ، في الزاوية (وطن ناشر هذا المخطوط) والتجت الناس الى سيدة زغرتا . وكثيرون شاهدوا السيدة فوق سطح الكنيسة مجللة في ثياب مفتخرة (جميلة). وما احد من اهالي زغرتا صابه مضرة في ذلك الفنا .

وفي تاريخ سنة ١٦٦٩م ، رجع الوبا العظيم الى ايالة الشام وطرابلس وحلب . وانضبط في دفتر قاضي حلب عن الموتى ماية واربعين الف. وفي الشام خمسة وسبعين الف . وفي طرابلس شي كثير ، وفي قرية زغرتا ماية نفس . ثم رسم مؤلف المناره (البطريرك الدويهي) ثلاثة ايام صوم. وفي اليوم الثالث تناولوا جسد الرب ، وعملوا زياح . وانقطع الواغش (الوبا) من زغرتا . وبقي في غير محلات نحو نصف سنة في ايالة طرابلس .

[١٢٩] وفي تاريخ سنة ١٦٩٢ ، دخلت الشتوية دافية . وفاتت الينابيع. وتحرك الجدري والحصبة والجرب ، ثم الوبا الذي عم بر الشام ، ساحل جبل. وفي سنة ١٠٣٢م ، صار طاعون في طرابلس ، ومات منها نحو ثلاث الاف.

وفي سنة ١٧٣٣م ، صار طاعون ثاني في طرابلس. وامتد الى الضنية والزاوية، وبستان زيد ، وعردات واصنون وكفرزينا . وراح منهم كثير . وسمي في البر طاعون كفرزينا ، لانه راح من اناسها ثلاثة ارباع ، وبقي منهم الربع لا غير .

وفي سنة ١٧٥٩م ، صار طاعون عظيم في الربيع . وامتد من نواحي صيدا الى حدود اللاذقية . ومات فيه خلقاً كثير . وسمي في البر طاعون الامير قاسم الشهابي،لانه اتى مع العسكر الذي جابه من صيدا الى بيروت . وفي سنة ١٧٧٢م، صار جدري قوي في طرابلس . واخذ منها خلقاً كثير من اطفال صغار وكبار .

وفي سنة ١٧٧٣م ، صار طاعون زايد في طرابلس وبرها . ومات خلقاً كثير . وارتجفت الناس من عظم فعله . وكلّ منهم هرب الى البراري . والذين انوجدوا قدامه ، ما بقي منهم سوى القليل .

وفي سنة ١٧٨٥م ، صار طاعون في ايالة طرابلس وبرها . ودار في كافة البر من ضيعة الى ضيعة ، كل سنة في مطرح . وينقل من مدينة الى مدينة ، من مدينة يافا الى مدينة حما والشام ، وبر هولا . المدن . ومات في هذه الاماكن خلقاً لا تحصى . ولم يزل يتناقل من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية ، مدة ثلاثة وثلاثين سنة . واما هذه السنة (١٨١٩)، لله الحمد ما عاد بان له اثر .

يذكر المؤرخون ، انه حدث في القسطنطينية طاعون ، كانوا يجتوا به المطمورين . ويتداخلهم خوف عظيم . حتى كانوا يموتون من مجرد وهمهم ، من ان جيرتهم يريدوا قتلهم . [١٣٠] ويخبر المخبر اليوناني ، انه في عصره صار في بلد الروم وبا مريع اهلك ناس لا يحصى عددهم . والذي كان يُشفى منهم يعدم الحاسة بالكلية ، ولا يعود يعرف والديه ولا اولاده .

ويذكر ايضاً ان جنود الملك دخلوا مدينة بابل ، ودخلوا هيكل ايوللون . فوجدوا فيه صندوقاً مقفولاً ، فظنوا ان به مالاً . حين فتحوه فاحت منه رايحة كريهة جداً افسدت مدينة بابل كلها ، وبلاد الروم ، ثم مدينة رومية . وفعلت في سكان هذه الاماكن فعلاً لا يوصف . حتى لم ينجو منهم سوى الثلث .

ويذكر ايضاً انه حدث في بلاد النمسة مرض وبا . وكان يميت من يدركه باربعة وعشرين ساعة . وكان يخرج من جسمه عرق مسموم . وقد مات كثير من سكان هذا الاقليم لكونه مرض مرعب جداً .

يقول الناشر : وتنتهي هذه الصفحة ببعض حوادث موت الفجأة . استقاها المؤلف من كتاب ميزان الزمان الروحي ، وهي غير محدودة التاريخ والمواطن ، فاضربنا عنها .

[١٣١] تاريخ الغلا والجوع

يذكر في تواريخ صاحب التاريخ (الدويهي) : انة في تاريخ سنة ١١٩٨م، قال ابن الجريري ، انه اشتد الغلا في مصر والشام . وخربت ديار مصر من جرى ذلك. واكلوا اهلها لحوم البشر . وهلك خلق كثير. ومنهم ناس كانوا يشووا اولادهم الصغار ويأكلوهم . ويتحايلوا (يحتالون) على الاطبا، ويستدعوهم بان عندهم مرضى ، ويقتلوهم ويأكلوا لحومهم . واكثر قرى مصر لم يبقَ بها احد من الموت جوعاً . واشتد الغلا في دمشق . وفقدت خزاين الملك العادل . ولم يقدر يكفي جزءاً صغيراً من هذا الغلا .

وفي سنة ١٢٩٥م ، كان الغلا مفرط بمصر والشام . وبلغت غرارة (اسم وزن) القمح في دمشق بماية وخمسين درهم . وبمصر بلغ الاردب (وزن) بماية وستين درهم . فاكلوا الناس الجيف وماتوا من الجوع. وفي الطريق مات ناس كثير . وفي شهر سَفَر مات في مصر ما ينوف عن المايَة الف، ثم وقع الرخص في جمادى الاولى .

ويذكر الجريري ، ان في سنة ١٣١٧م ، صار غلا وقحط مفرط ، في الموصل وديار بكر ، والجزيرة ، حتى ابيعت الاولاد الى الترك . واشتروا كل ولد بعشرة دراهم . وان رجل باع ابنه برغيف ، واكل الرغيف ومات. وانباع كل جزرة خُبَيز بدرهم . واستمر الغلا في الموصل اربع سنين . واكلوا الجيف ومات خلق كثير . وخربت مدينة اربد ، وجملة قرى من الجوع .

وفي سنة ١٣٤٨م ، صار غلا عظيم ، حتى انباعت غرارة القمح الشامية بالف وستماية درهم ، ورطل الزيت السارج (للنور) باربعة وعشرين درهم ، ورطل اللحم بعشرين درهم . ومن زيادة الموت، رخصت الاسعار ، حتى غرارة القمح الشامية انباعت بماية وسبعين درهم وما دون .

وفي سنة ١٤٠٠م (الف واربعماية) ، صار الغلا الشديد ، الذي ما عليه مزيد . وصارت الخلق بضيق عظيم لا يوصف . وغليت الاسعار ، حتى شنبل القمح وصل [١٣٢] الى الستين غرش ، والدخن (نوع حبوب) ثلاثين . فاكلت الناس عبيدهم وجواريهم واولادهم ، والجيفات. وبقيت امواتاً كثيرة بلا دفن .

وفي سنة ١٤٥٦م ، يذكر الياس من معاد (بلدة مارونية قديمة بين جبيل والبترون) ، انه صار غلا في بر الشام وطرابلس . حتى وصل مكيول الحنطة الى اربعماية درهم فضة . وفي سنة ١٤٦٦م ، تباين نجم في الشرق بذنب . فلحقته (تبعته) شوبة عظيمة . واكلت الزروع والحبوب جميعها . وبلغ شنبل القمح الى سبعين قرش ، والعدس الى ستين ، والدرى والدخن والشعير الى خمسين ، ورطل الدبس الى اربعة عشر غرش . فهلك في السواحل اكثر البهايم ، والناس من شدة الجوع . وطالت الشوبة نحو سنتين . والناس تقتات من عشب الارض .

وفي سنة ١٥١٩م ، صار غلا عظيم . حتى ان شنبل القمح بلغ في ايالة طرابلس الى ماية دينار ، وفي بيروت الى ماية وخمسين. ويقول حمزة ابن احمد ابن سباط ، ان في هذه السنة غليت جميع الاسعار : الحرير والقطن والصوف والكتان . واصناف الملبوس والحيوان وصلت الى الخمسة الاف درهم. وراس البقر الى ٣٠٠٠ (ثلاثة الاف) ، وراس المعزي والغنم الى مايتين وخمسين درهم . وطير الدجاج ١٨ درهم . وجميع الاسعار زادت عن عادتها . حتى حجارة العمارة صارت كل الف حجر بماية درهم .

وفي ١٥٢٦ م ، صار غلا في طرابلس وبرها . فثبت تسعة اشهر . ووصل شنبل القمح الى ماية وخمسين درهم ، والدرا الى ماية وعشرين ، وقلة الزيت (١٣ رطلا) الى ثمانين ، وقنطار الحليب خمسماية درهم ، ورطل الخبز ٢٥ درهم. واكثر الناس تزفروا في صوم الكبير .

وفي سنة ١٦٢١ م ، كان الغلا في سواحل البحر من قلة المطر . ووصلت غرارة القمح الى الفين وخمسماية سكمانة . ولاجل ذلك شاعت قداسة البطرك يوحنا مخلوف الهدناني (١٦٠٨ - ١٦٣٣) ، وامر بنصب كرم « دير غاتا » نحو عشرة فدادين . فكانت الناس تأكل من نفقة الكرسي . وعند الفكة يأخذون الزاد لعيالهم . وكان ياتوه في المرضى [١٣٣] المقتربين الى الموت، ويضع يده عليهم ، ويرجوا متافين من امراضهم .

وفي سنة ١٦٦٣ م ، اشتد الغلا في بلد الشام ، بسبب الجراد الذي رعى الزرع . حتى لحق شنبل القمح الى اربع غروش ، وكيلة الرز الى غرش . وفي

سنة ١٦٩٦ ، صار غلا . انباع شنبل القمح باربع غروش ، وقلة الزيت بسبعة ونصف ، وكيلة الرز بقرش .

وسنة ١٧٥٧ م ، صار غلا عظيم ، وعم به الشرق . وحضروا به من الرها الى بر الشام . ومن زود الجوع الذي صار ، لعدم وجود الغلال ، قيل انه جملة اناس ذبحوا اولادهم الصغار ، واكلوهم . ووصل شنبل القمح الى سبعة غروش ، وقفة الرز الى اربعة غروش . وفي سنة ١٧٧٢ ، صار غلا زايد في طرابلس وبرها . حتى صار شنبل القمح بعشرة غروش ، وشنبل الدرا بسبعة غروش ، وقفة الرز باثنين وعشرين غرش .

وفي سنة ١٧٩٣ ، صار غلا في بلاد سورية وما يليها . حتى وصل شنبل القمح الى ثلاثين ، ومطارح الى اربعين. وانوّف (اكثر). ولكن الغلة كانت موجودة. وفي سنة ١٨١٦ ، صار غلا في بر الشام ، وطرابلس ، وما يليهم. حتى وصل شنبل القمح الطرابلسي ، في البيدر ، الى ٢٥ غرش ، وفي بعض اماكن الى اربعين وينوف ، وشنبل الدرا الى عشرين ، والشعير ١٥ ، وقفة الرز ستين ، وقلة الزيت خمسين . ولكن الباري الطف في عبيده . واستقام هذا السعر على حاله ، من غير زيادة ، الى الموسم الآتي ، اي موسم سنة ١٨١٨ م . فاخصب الله جميع الغلات . ورجعت تهاودت الاسعار ، اي شنبل القمح سبع غروش ، وما دون . وتنازلت كافة الاسعار على هذا الموجب . فنشكر مراحمه تعالى على ذلك .

[١٣٤] وقد اخبروا المؤرخون ، انه لما حاصر اكبراوس مدينة رومية ، واداق (ضيّق) الجوع على اهلها بهذا المقدار ، اكلوا الخيل والكلاب والقطاط ، والفار ، ولحم البشر . ويذكر ايضاً : على زمان اليشع النبي ، صار جوع مهلك في السامرة . وانباع راس الحمار بمايتين درهم فضّة ، وربع مكيال زبل الحمام بخمسة دراهم . واكلوا بعضهم . وان امرأة حضرت قدام الملك مشتكية على جارتها ، ان ما قامت بوعدها . لانهما كانتا تشارطان ان يأكلا اولادهما . فبعد ان ذبحت المشتكية ابنها واكلته معها ، لم تعد ترضى الثانية بذبح ابنها ، لكنها اخفته ، ولم تقم بوعدها لها .

ومثل ذلك يخبر يوسيفوس المؤرخ ، انه اذ حاصر الرومانيون اورشليم ،

واشتدّ عليها الحصار ، كانت امرأة غنية شريفة . انفقت كل مالها . وما بقي بيدها شيء . وحصلت في ضيق عظيم من افراط جوعها . وكان لها طفلاً صغير ترضعه ، فذبحته ، وشقته نصفين ، وشويت احدهما على النار ، واخفت الثانية . وفي اثناء ذلك ، دخلوا الجنود اليها ، وشموا رايحة اللحم المشوي . فتوعدوها ان لم تقدم لهم ما اشوته . ومن خوفها احضرت لهم ما اخفته . فلما شاهدوا الجند هذا المنظر المريع ، ارتجفوا خوفاً ، وبهتوا صامتين ، وهربوا مشمأزين من هذا المنظر المهول . وتركوا الام مع جزء ابنها . وهذا ما حصل لها من اموالها الغزيرة .

مذكور في كتاب « ميزان الزمان » ان الفلاسفة الطبيعيون ، لاحظوا ان في القمر ثلاثة الوان وهم : الاصفر والاحمر والابيض . فاذ يكون لونه اصفر يحبس المطر . واذ يكون احمر ، يسبب الريح . واذ يكون ابيض ، يصدر منه الصحو . والله اعلم .

[١٣٥] يذكر ايضاً ، قال المعلم الجليل فيلبوس اليسوعي : ان فلك القمر اوطى جميع الافلاك ، لانه بعيد عن كرة الارض ١٨٨ الف ميل . وانه لو لقي (رمي) حجر الرحى من الفلك الثامن ، الذي هو اعلى الافلاك ، دون السما الاعلى مسكن الملايكة والقديسين ، لا يمكن ان يصل الى الارض الا بعد تسعين سنة . مع ان الحجر المذكور يقطع في الساعة مايتين ميل . ويقول هذا المعلم عينه : ان النجوم تقطع سيرها مدة ساعة واحدة ، اربعماية وعشرين كرة ميل .

تاريخ الشتا والثلج والانهر والارياح والسيل والبَرَد

يذكر تاريخ سنة ٣٦٩ م ، وقع برد في القسطنطينية ، مثل قطع الصخور . وفي تاريخ سنة ١١٤٩ م ، جاء مطر احمر بقي اثره على الارض ، وعلى الدواب ، وثياب الناس .

في سنة ١١٧٣ م ، وقع بَرَد عظيم . فزالوا البردة ، طلعت سبعة ارطال بغدادي . وكان على شبه النارنج . فاهلك كثير من الناس والمواشي . وفيها نزلت امطاراً غزيرة ، وخربت ضياع كثيرة . ودامت بالموصل اربعة اشهر ،

هدمت بها الفين بيت. وغرقت في بغداد بيوتاً كثيرة. وهربوا الناس الى البراري:

وفي ١٢٢٧ م ، صار مطر في مدينة حلب ، رمل احمر شبه البَرَد ، وفيه تراب شبه الطباشير..

وفي ١٢٧٠ م (الف ومائتين وسبعين) ، في ١٢ شوّال صباح الاحد ، نزل على دمشق سيل عظيم حمل الدواب والعمار . وارتفع حتى بلغ حدّ عشرة اذرع . ودخل في « باب الفراديس » .

وفي سنة ١٢٧٦ م ، ظهر كوكب في بر الشام ، في (شهر) ربيع اول. وكان له شعاع وشرار . وكان يضيء مثل النهار .

وفي سنة ١٢٨٣ م ، صارت في قبرس امطار زايدة ، ورجفة ، حتى تشققت بعض جبال ، وصارت هوات عميقة جداً . وظهرت ينابيع جدد. وبادت كثير من الطرش. وفي اول شعبان ، جاء في دمشق سيل طلع النهر الى جسر توما. وارتفع على (فوق) باب الفرَج . وهدم مساكن كثيرة. ومات خلق كثير. وقُلعت اشجار . وكان عسكر سيف الدين قلاوون نازل قرب نهر بردى ، فهلك منه ومن الخيل والخيام كثير .

[١٣٦] وفي سنة ١٣٠١ م (الف وثلاثمائة وواحدة) ، سقط في ماردين بَرَد على شبه صورة حيات ، وعقارب ، وطيور ، وسباع . وحضر بذلك تحرير من قاضي ماردين مسجلاً في المحكمة ، الى قاضي حلب . وتسجلت في محكمة حلب .

وفي سنة ١٣٠٧ م (الف وثلاثمائة وسبع) يذكر ابن الحريري وابن سباط ، ان في هذه السنة توقف المطر للربيع . ثم وقع ثلج وبَرَد اباد الفواكي ودود القز.

وفي سنة ١٣١٢ م ، يذكر احمد ابن سباط ، انه صار سيل عظيم في مدينة حمص ، اهلك بها خلق كثير . ومات في «حمام ملك الامرا» نحو مايتين امرأة . ودخلوا رجال لكي يخلصوا النساء فهلكوا . وهلك في الخان عدة دواب . ومات من الناس شيء كثير .

وفي سنة ١٣١٧ ، عند طلوع الشمس ، صار سيل عظيم في دمشق كثير العكر . وكانت المياه شبه الطحينة .

وفي سنة ١٣١٨ ، حصل في دمشق ريح شديد. وبإثره غبار عظيم ، اصفر

الجو منه ، ثم احمرّ ، ثم اسودّ حتى اظلمت الدنيا نحو ساعة . ووقع مطر عظيم . وجرت الميازيب .

وفي سنة ١٥٠٣ (الف وخمسمائة وثلاث) ، جاء سيل عظيم ومطر ، عم الارض . ودام نحو سبعة وعشرين يوماً ، منها خمسة ايام بلياليها ، لم يرى لا شمس ، ولا قمر . وزادت الانهر ، واخذت دور وبساتين ، وخربت جملة نواعير . وهلكت مواشي عدة . وجسور عدة .

وفي سنة ١٥٠٧م (الف وخمسمائة وسبع) ، هاج في مملكة فرانسا ريحاً عاصفة بهذا المقدار ، حتى انه زعزع البيوت وابعد بين السطح والسطح ، واخبرنا مؤرخ آخر ، انه شاهد بعينه اخشاباً ضخمة جداً طايرة في الجو نحو ميل ، من شدة الريح . ويذكر انه في بلاد فلسطين ، وقع برد ثقيل قتل من الناس شيء لا يحصى عدده .

وفي سنة ١٥٠٨ (الف وخمسمائة وثمان) ، صار ثلج عظيم كان بدؤه من ٧ (سبعة) شباط . واستمرت ترمي (ثلجاً) نصف شهر . وانقطعت الطرق في السواحل والمطارح ، التي ليس لها عادة تثلج . وارتفع في الساحل سبعة اشبار .

[١٣٧] وفي سنة ١٥٢٤ م ، وقع في بلاد ايطاليا برد قدر بيضة الدجاج .

وفي سنة ١٥٣٧ ، امطر الله على مدينة برلوتينا حجارة ، ثقل كل واحد يزوف عن اربعة ارطال ونصف . وفي بلد التيسن (لعله اليسن) ، وقع برد بقدر جمجمة الانسان .

وفي سنة ١٥٥٧ م ، جاء سيل عظيم ، حتى ان نهر قاديشا ، النازل في نصف طرابلس ، ما ابقى جسراً عامراً ، من الجرد الى البحر ، وفي ١٨ ادار (منها) ، جاء ريح عاصف ، وثلج بكثرة . وفي الوادي بلغ (الثلج) علو قامة . واعدم ورق التوت والكرم ، مع سايز الفواكه .

وفي سنة ١٦٣٦ ، في اول تشرين الاول ، نزل برد في الزاوية والضنية ، حتى زانو ثقل كل بردة وقية . وسنتها صار المطر قليل ، حتى ان في الكوانين ، اكلت الناس الفواكه عن امها (عن الاشجار) .

في سنة ١٦٧٤ ، في ٣ ت١ (تشرين الاول) دام المطر نحو عشرين يوم . وحمل (جرف) السيل اماكن كثيرة ، وطواحين وعمايز . ووصل الثلج الى

البحر . وفي رشيد (بمصر) جرفوه عن المراكب ، ودنقوا اثنين من البحرية . وفي قرية كفرسلوان (لبنان) بيع طبق الزبل بربع قرش .

وفي سنة ١٦٧٧ م ، في ٢ (سبعة) ايار ، جاء ريح شلوق (حار) استقام سبعة ايام . وانضربت قز السواحل على الشيح .

وفي سنة ١٦٨١ ، دخلت التشارين والكوانين قليلين المطر . وظهر شهب في الفضاء بين قبلي وشمال ، ثبت نحو شهر وغاب . ثم دخل الربيع - بارد . وانضربت الشجرية (الاثمار) من البرد . وقيل ان بلغت البردة الى ثقل وقية وثلث . وفي حوران وقيتين . وقشرت الشجر . وابادت الزرع . واهلكت كثير من البهايم .

وفي سنة ١٧٧٢ م ، صارت صقعة ، وضربت ورق القز والزرع، والفواكه، ساحل جرد .

وسنة ١٧٧٥ ، كانت الشتوية باردة . وصارت في شباط ثلجة كبيرة طمت السهل ، ووصلت للجزاير التي في البحر ، قبال مينا طرابلس ، مقدار دراع . وصار ضيق عظيم على سكان الجرد . وقيل انهم [١٣٨] قبروا موتى بعضهم على وجه الارض . فلما فك الثلج ، وجدوهم في عباب التوت . ومن ثقل الثلج ، انهدم جملة بيوت من العاقورا وغيرها . وانقطعت الطرق ، حتى آيسوا (يئسوا) الناس من حياتهم .

وفي ١٧٧٦ ، في ت١ (تشرين الاول) ، صارت سيلة من قرية بقرقاشا (لبنان الشمالي) لنهر بشري . وهدمت طواحين النهر ، والجوز والقلاعي . واخذت جملة جسورة في الساحل .

وفي ١٨٠١ (الف وثمانمائة وواحدة) ، في ٢٧ ادار ، صارت ضربة قوية من قرية صليا في المتن ، ووسط بلاد كسروان لنهر ابرهيم ، نزل برد بكثرة في الليل استقام مقدار ساعتين . وكانت ساعة مهولة . خشي على كثيرين ان الله سمح في انبدام العالم ، لكونه اعدم الزروع ، ونثرت اوراق الاشجار الجوي والبري . واذاب العشب . وقتل جملة طيور برية كبار وصغار . واصبح البَرَد في بعض محلات ، مقدار ذراعين . وقيل من اناس صادقين ، ان في وقت

نزوله ، شاهدوا البرد قريب لبيض النعام . وهذه الضربة ما حكمت (اصابت) ، لا ساحل البحر ، ولا الجرد ، سوى الوسوط .

وفي سنة ١٨١٨ م ، صارت سيلة في مدينة حماه روحت منها مقدار سبعماية وخمسين بيت . ومات فيها ما ينوف على الفين نفس . وكان ذلك في ١٥ نيسان .

يذكر ابن الطيب الكفرصغابي في تاريخه ، انه ظهر كوكب في بر الشام فوق سوريا الصغيرة . ومنع الثلج عن الجبال الشاهقة مايتين وعشرين سنة . وفي تلك الايام عمرت الناس عمايير في الجبال العالية ، التي تبان رسمها الان في محلاتها . وتعجب الناس كيف يقدروا يسكنوها بالقديم ، من زود الثلج . ومع ان هذا كان صفتها (كذا) . واما الشتي بقي على حاله . ولم ينضر شيء من عدم وجود الثلج ، في هذه المدة . بل اخصبت الارض زود عن عادتها . لان ليس عند الله امر عسير .

[١٣٩] تواريخ الجراد

يذكر في تواريخ البطرك اسطفان الدويهي ، وغيره ، انه في سنة ١٣٠١ م (الف وثلاثماية وواحدة) ، جا. جراد الى دمشق لم يسمع مثله . وترك اكثر الغوطة عصي (جردا.) . ويبست بها اشجار لا تحصى .

وفي سنة ١٤٠٠ م (الف واربعماية) ، جا. جراد ايضاً الى ارض الشام ، وغطى الما والارض . وكان ظهوره في ٢٩ ادار . واكل جميع النبات . وصارت الارض عريانة مثل الكوانين . في ٢٢ ايار (منها) طلع الزحاف في السواحل ، ورعي الكروم والشجر ، وحرش الغاب .

وفي تاريخ الياس من معاد ، في سنة ١٤٥٦ م ، ثار جراد من مصر الى بر الشام ، الى الفرات . ورعي كل شيء اخضر .

وفي سنة ١٥١٩ م ، جا. جراد زحاف الى ارض الشام ، وما يليها . ورعي الفواكه والبذور .

وفي سنة ١٥٢٤ ، جا. زحاف الى الاماكن المذكورة .

وفي سنة ١٥٢٦ م ، جا. جراد من جهة القبلي ، فغطى هذه البلدان ، ما عدا بلاد بعلبك والجون . ورعي البذور والفواكه . وعندما طلع في وادي

حيرونا الى جبـة بشري ، امر البار قرياقوس مطران اهدن ، بان الكهنة تريح عظام الشهدا . وكل يوم يخرج الشعب يسك عليه معابير . فقتلوا منه شي لا يحصى . ثم انه غلبهم ، فردوا الساقية (المـاء) على مكانه . وانصفّت (اصطفّت) ازايه (ازاءه) الناس ، وهي تنوف عن مايتين وخمسين . فغرقت الذي غرق . والباقي اخذوه في السلال . وخلصت الجلة من اذيته .

وفي سنة ١٦٧٧ م ، من زود الصحو (القيظ) في الشتوية ، تحرك الجراد في اول ادار . وعم الطاير (منه) جميع المقاطعات ، من الساحل الى الجرد ، الى دمشق . ولم يزل طـاير ١٢ يوماً . فرعى كل شي اخضر . ثم انه غرز (حط) في السواحل . وفي نصف تموز طار . فـاتاه السمرمر (طاير) من البقاع واهلكه بالمـقية (اسم جبـل حول الارز) . وتجمّع فوق الثلج ، حتى الوحوش وكرت (اتخذت اوكارا) فيه ، من كثرتها .

[١٤٠] وفي ١٦٩٦ م ، صار جراد في بر الشام وما يليها . وذهب (تلف) شي لا يوصف .

و١٨٠٥ (الف وثمانمائة وخمس) جاء جراد الى بر طرابلس ، ورعى الزرع والفواكه . وصار منه ضيم عظيم .

وسنة ١٨١١ ، جاء ايضاً جراد الى المحلات المذكورين . واوصل سعادة الامير بشير (شهاب الكبير) المفخم ، الحاكم يومئذ ، اناس من قبله ، وجمعوا اهل المقاطعات . وشرعوا يقتلوا ويحرقوا به ، ويلاشوه . وما صار منه ضرر . وجاء ايضاً في سنة ١٨١٥ ، وحصل له مداركة مثل الاول .

وفي سنة ١٨١٦ ، و١٨١٧ ، رجع (الجراد) ايضاً . وبعناية سعادة المشار اليه (الامير بشير) ، ما حصل منه ضرر . ولو ما (ولولا) عناية سعادته ، كان خرب هذه الاماكن (البلاد) وعدمها بالكلية .

ويذكر ايضاً في تواريخ ترلنك ، انه حضر جراد لاراضي الشام ، كما مشروح عن افعاله في التاريخ المذكور . فلا حاجة الى شرحه هنا[1] .

---

١) وفي عهدنا نحن نكب الجراد لبنان وسورية ، سنة ١٩١٥ ، ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) . فظهرت جيوشه في سورية اولاً ، في اوائل نيسان منها . وفي ١٢ منه هاجم لبنان طيارًا . فغطت ارجاله الارض ، وحجبت وجه السماء . وقد باء الناس

تواريخ مفرقة ، وحوادث اشفية

يذكر في تاريخ ١١٦٤م، انها ولدت امرأة في بغداد اربع بنات، في بطن واحد.

وفي سنة ١٢٦١ م ، الملك الظاهر تسلم العربة والمكرك . وقدموا بين يديه مولود من العجايب . وهو مائت . له راسين ، واربعة اعين ، واربعة ايادي ، واربعة ارجل . وبعد ان رآه ، امر بدفنه .

وفي سنة ١٣٠٠ م (الف وثلاثمائة) ، صار حتم (امر جازم) في ديوان مصر (دار الحكم) ، ان النصارى واليهود لا يستخدمون في الجهات السلطانية، ولا عند الامرا . وان يغيروا عمايمهم . ويلبسوا النصارى عمايم زرق ، واليهود عمايم صفر ، والسَّمرة عمايم حمر . وانطلق هذا الامر على المذكورين ، في الاقطار المصرية والشامية والحلبية .

ويذكر صاحب التاريخ (الدويهي)، انه في سنة ١٥٣٠ م (الف وخمسمائة

بالضجيج والقرقعة ، فقرعوا الاجراس والتنك ، واطلقوا البارود ، تخويفاً له ، واضرموا النيران ، واثاروا الدخان لطرده وتقليصه، مما خلق جوّاً مرعباً للغاية ، ساد فيه الاعتقاد ان القيامة قامت . واصدر البطريرك الياس الحويك العظيم (١٨٩٩ - ١٩٣١) اوامره باقامة الصلوات والقداديس ، لازالة هذه الآفة الضارية . ثم صدرت اوامر الحكومة الثانية بمكافحته ، وكان الاهلون قد سبقوا وعملوا جهدهم في ذلك . وقد عزّز ذلك الجراد في الارض ، يتلف كل اخضر . فيذرّ وباض ثم تلف . — وفي ٢٦ ايار من تلك السنة (١٩١٥) ، اي بعد اربعين يوماً من هجوم الطيار ، نقفت بيوضه ، فظهر زحّافاً لجباً يغطي وجه الارض ، ويجهز على ما ترك ابوه الطيار من حياة واخضرار . فجرّد الارض من خضارها ، والاشجار من ورقها وقشورها — ولا سيما التين . وحوّل الربيع الزاهي خريفاً قاحلاً يابساً ، ابان الارض عارية جرداء من اية علامة حياة . وأذهب جهدَ الناس النصي في مكافحته، ادراج الرياح . وفي اواثل تموز منها ، بدأ يطير ويتقلّص حتى ٢٣ منه ، هارباً من طير السرر — آفة الجراد — وقد فتك به الى التهابة . فخلّف وراءه الجدب والقحط ، والنلاء الفاحش ، والحميات الفتاكة ، والوت الرؤام جوعاً بمئات الالوف . وقد شاهدنا نحن كل ذلك ، وعانينا كثيراً بمكافحة ذلك الجراد ، ودفن الاموات بالمئات ، في جوار دير كفيفان (البترون) ، حيث كنا نقضي عهد « التجربة الرهبانية » (الابتداء) (١٩١٤-١٩١٦). وقد وصف تاريخ تلك الحرب الفظيعة وويلاتها في لبنان ، واضرار جرادها ذاك ، بالتفصيل الوافي ، حضرة صديقنا المؤرخ العلامة ، الخوري اسطفان البشعلاني ، في سفر خاص نفيس ، هو تحفة في احداث جيلنا . وفقه الله وامد بعمره ليسلّمه بالطبع ، مع سائر اسفاره النفيسة العديدة ، تعميماً للنفع ، انه تعالى الكريم القدير .

وثلاثين) ، يذكر ابن سباط انه قدم الى دمشق رجل في وجهه فم وانف ، وله عين واحدة [١٤١] ، وذقن عليها شعر . ونازل على وجهه لحم مثل شختورة (الية) الغنم ، من اعلى راسه الى صدره . واذا راد ان ياكل ، ام ينظر ، يرفع اللحم النازل ، بيده .

وقدم ايضاً رجل من ناحية شمال ، في يده ثمانية اصابع كاملة . منها اربعة في مكان الباهم (الابهام) .

يخبر المؤرخون ، انه كان رجل في مرض البرص الذي لا شفا له . فمر على اناس يحصدون ، ويعرفون علته . فاعطوه خمرًا كانت وقعت فيه افعى ، ليشربه ، ويموت . فلما شربه ، تنقى من برصه ، وشفي بالكلية .

يذكر مؤرخ آخر ، انه يعرف صبي اعرج لا يقدر يمشي . فاتفق انه في زمن الطاعون ، انطعن (اصيب به) ، وشفي .

وجا . ايضاً عن رجل اعمى ، ضرب في راسه ضربة قوية ، فصار يبصر جيدًا

ويذكر ايضاً ان امرأة فاقدة العقل ، حين ضربت في راسها صح عقلها .

ويذكر ايضاً ، انه كان رجل في صدره دملة مهلكة ، عجزت الاطبا . عن شفائها . فاتفق ان عدوًا ضربه ضربة عظيمة على الدملة . فصارت تلك الضربة علة شفائه .

يقول الناشر : ويكمل المؤلف هذه الصفحة (١٤١) بسرد بعض خواص وفوائد لحجر « الكركهان » (كذا) استقاها من كتاب « ميزان الزمان » الآنف الذكر ، وهي نوع من الخرافات لا يقبلها العقل . فاضربنا عنها ، الى ان يقول :

قال بعض العلما . : ان حرير الابريسم[1] هو من قفل الدود . والزياد (كذا) من عرق النحير (كذا) . والعنبر من فضلات تخرج على جلد حوت بحري . والمسك دم حيوان مفسد .

[١٤٢] ويذكر ايضاً في ميزان الزمان ، ان ساغور ابن اغو هو الذي صنع سكة العملة (النقد) من فضة وذهب . وسيماريس ملك الكلدانيين ، ابدع المكيال والميزان ، ونسج الحرير ، في العالم .

١) الابريسم هو الحرير قبل ان يخرقه الدود (معرّب دخيل على العربية) .

الاحرف الزائدة في الالف العربي
وما يساوي كل منها من الارقام

ث	خ	ز	ض	ظ	غ
٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

(بالاحمر) علم مختصر تواريخ اموات وحوادث

قصدنا بتحريرهم لاجل ان يسهل مطالعتهم . البعض من هذا التاريخ ، والبعض من غيره

عدة سنين مسيحية

٧٤٩ عمارة كنيسة مار مارون العدن .
١٢٨٧ اخذ طرابلس ، وتسلمها للاسلام .
١٤٥٣ اخذ القسطنطينية من ملوك الروم للاسلام .
١٦١٨ نهبة طرابلس ، من الامير فخر الدين ابن معن .
١٦٦٠ حصار الامير فخر الدين ، من احمد باشا الحافظ .
١٦٧٨ وفاة الامير فارس في بلاد بابلك .
١٧٠٦ اشتال (وفاة) البطرك اسطفان الدويهي . وقتل خلوس(١ في سير .
١٧٠٨ هرشة (موقعة) عين داود بين القيسية واليمنية(٢ .
١٧١١ تأمّر بيت ابلّمع . ونهبة غزير .
١٧١٤ قتل (مقتل) ابو محمد عيسى (حمادي) في دير حماطورة ، في ٢٢ ادار .
١٧٤٠ (الف وسبعمائة واربعين) قتلة (مصرع) كنعان الظاهر ، في ٢ شباط (٣ .
١٧٤١ هوشة نصار . وقتلة الشيخ ظاهر الملحم(حمادي) من عمه الشيخ حسين العيسى .
١٧٥٦ حرين كفرذبو . وهوشة عقبة (عين) السنديانة (فوق طورزا في شمالي لبنان) في ٥ ايلول .
١٧٥٨ الطاعون . — سنة ١٧٥٧ غلا الرما — ١٧٥٩ الهزة ، وخروج بيت حماده من جبة بشري .

---

١) هو الشيخ خليل خلوس الكرمي الاهدني ، ابن اخت ابي كرم ، وحاكم جبة بشري (١٦٩٣-١٧٠١) . وفي السنة اعلاه ، اوفده الى الضنية وزير طرابلس علي باشا اللقيس ، ليجبي المال . فنزل في برج سير . وذات ليلة كمن له هناك ابن الشغراني المتوالي ، واغتاله ليلاً . وكان صديقاً حميماً للوزير المذكور . (راجع صفحة ٩٣ الاصلية من هذا المخطوط) .

٢) خطأ . والصواب هو سنة ١٧١١

٣) هو الشهيد الفارس البطل المغوار الشهير في عصره وبعده . قتله عبد الرحمن باشا والي طرابلس سنة ١٧٦١ ، على ما يحقق العلامة الدبس طران بيروت الشهير (١٨٧٢-١٩٠٧) في كتابه « الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل » ص ٤١٧ . فات شهيد الايمان .

عدة سنين مسيحية

١٧٦١ هوشة بشري الاولى (مع المتاولة) ، ٢١ نوار . — هوشة الثانية التي انكسر بها المتاولة ، ١٦ تموز .

١٧٦٢ خطرة (حملة) عسكر جبة المنيطرة التي قتل بها بشاره كرم (الاهدني) .

١٧٦٣ حكم الامير يوسف الشهابي في بلاد جبيل والبترون والجبة .

١٧٦٤ قتل (مقتل) يوسف الشدّر .

١٧٦٦ دیوس (مساحة) جبة بشري الاول، من الامير يوسف الشهابي، في النشارين.

١٧٧٠ خطرة عسكر بطبك . وحورة حمص ، مع الامير حيدر الشهابي (الف وسبعمائة وسبعين) .

١٧٧٢ حصار بيروت من المسكب (لطرد احمد الجزار منها) . وحضور حسن باشا .

١٧٧٣ قتلة ظاهر العمر (الزيداني حاكم نابلوس) . وهوشة اهدن مع اهل الضنية في ١٦ آب .

١٧٧٤ خطرة بطبك الثانية ، مع الامير حيدر .

[١٤٣] ١٧٧٥ حصار جبيل في ١٩ ت١ (تشرين الاول) .

١٧٧٩ ثلجة الفوية وصلت الى البحر — دراع .

١٧٨٣ توفي الامير سميل (الشهابي) حاصبيا .

١٧٨٦ توفي الشيخ سعد الخوري في جبيل . ودفن بها في ١١ اذار .

١٧٨٧ خطرة (حملة عسكرية) وادي خالد (بين لبنان وبلاد العلوية) من جناب الامير حسن (شهاب شقيق الامير بشير) قائم في ١٥ ت١ (تشرين الاول) .

١٧٨٩ طلوع محمد الاسعد لاهدن . ونجبة قزحيا ، وعينطورين . في ٤ ك١ (كانون الاول) .

١٧٩٥ خطرة عسكر على عكار من موسى باشا . في ٥ ايلول .

١٧٩٣ خطرة عسكر المرسل ، مع الامير حسين (شهاب) حاصبيا في ١٠ آب (عشرة آب) . وخطرة جبة المنيطرة .

١٧٩٨ تولي محمد علي على مصر . — ١٧٩٩ فتح الحجاز . — ١٨٠٩ تمشي الحج بعد بطلانه سبع سنين .

١٨٠٣ (الف وثمانمائة واثنتين) حصار عبدالله باشا (العظم) لطرابلس .

١٨٠٤ خطرة عسكر من اولاد الامير يوسف (شهاب) على الضنية والمنية في ٤ ك١ (كانون الاول) .

١٨٠٦ (الف وثمانمائة وست) خطرة عسكر مصطفى برير (حاكم طرابلس) على صافيتا .

١٨٠٨ (الف وثمانمائة وثمان) حصار يوسف باشا (العظم) لطرابلس وضبها .

١٨١٠ طلوع يوسف (العظم) من الشام . ورجوع مصطفى اغا برير لطرابلس (سنة الف وثمانمائة وعشر) .

١٨١١ دیوس (مساحة) جبة بشري الثاني .

علم توفي (وفيات) مطارين وكهنة ومشايخ
من جبة بشري والزاوية

عدة سنين مسيحية

١٧٨١ توفي المطران يوياكيم يمين .
١٧٩٥ توفي ولده المطران جرجس ، في ٥ نيسان .
١٨١٢ (توفي) الخوري يوياكيم يمين (ابن المطران يوياكيم) في ١٢ ايلول .
١٧٦٦ توفي جرجس بولس (الدوجي شيخ اهدن) في ٢ ك٢ (كانون الثاني) .
١٧٨٨ توفي ولده يوسف (الشهير) في (حرج) الميحال (في صروح جبيل) في ١٢ ت٢ (تشرين الثاني) .
١٧٨١ توفي الشيخ ضاهر (؟) في ١٩ اذار (من المشايخ آل الضاهر في الزاوية) .
١٧٩٦ توفي ولده لطوف في ٨ ك٢ . — ومركيس في ٢ نيسان ١٨٠٩ . — وبركات في ٣ ك٢ ١٨١٣
١٧٨٥ توفي ابو يوسف الياس (شيخ كفرصناب) في ١٢ ك١ . — ابنه حنا في ٢٢ حزيران ١٨١٢ — ابنه اسطفان في ١١ تموز ١٨١٣
١٧٨٥ توفي حنا ضاهر كيروز (شيخ بشري) في ٥ كانون الاول .
١٧٨٦ توفي ابو سليمان عواد (شيخ حصرون) في اول شباط . — ولده ابو كنعان في ١٨ آب ١٨٠٥ (الف وثمانمائة وخمس) .
١٧٩١ توفي عيسى الخوري (شيخ بشري) في حوارة (قرية بالضنية) ودفن في قرية مزيارة في ٣ نوار .
١٧٩٩ توفي ابو خطار الشدياق (شيخ عينطورين) في اول شباط نهار الجمعة ، في المرقع ، وهو والد المؤلف) .
١٨٠٨ توفي موسى الخوري في ٧ ت١ (تشرين الاول) .
١٨١٧ توفي الخواجا يوسف كرم (جد بطل لبنان لابيه) في زغرتا في ١٧ تموز .

يقول الناشر : الى هنا ينتهي الجدول الذي هو من وضع المؤلف . وبعد وفاته — على ما قدمنا قبلاً في ترجمة حياته — جاء من واصل الجدول، فدوّن الوفيات التالية ، مبتدئاً بوفاة المؤلف نفسه، كما يلي :

١٨٣٢ توفي الشيخ انطونيوس الشدياق في ١٢ ك١ (كانون الاول) نهار الاربعاء ، في مدينة جبيل ، باطوش الرهبان اللبنانيين من بعد ما طلع من الحبس .
١٨٣٣ توفي ولد ولده (حفيده) اي توما الشدياق ، في ٢٢ ك٢ (كانون الثاني)، نهار الثلاثا بعد جده باربعين يوماً .

عدة سنين مسيحية

١٨٢٢ توفي اخوه زعيتر الشدياق (اخو المؤلف) في ١٦ ت١ (تشرين الاول) ضار الادبا .

١٨٢٧ توفي الشيخ انطانيوس حنا ضاهر ، في ٦ كانون الاول (والد راجي بك حنا ضاهر الشهير) .

١٨٦٦ توفي الشيخ انطونيوس اسطفان ابو الياس من قرية كفرصناب في ٩ ك٢ (كانون الثاني) .

[١٤٤] نقل بعض تواريخ يخصوا عين طورين (من وضع المؤلف)

من جملة كتب مفرقة

١٧٠٦ (سنة الف وسبعمائة وست) ، ابس الاسكيم الرهباني الحاج عبد النور من عين طورين ، في دار البيع بشرّي ، في ١٥ آب .

١٧١١ توفي ولده ابو يوسف جرجس عبد النور .

١٧٣٧ توفي الخوري خليل عبدالله التلميذ (اي انه كان دارساً متفقاً) .

١٧٤٩ توفي الخوري انطانيوس جبير ، في ٤ تشرين الثاني .

١٧٥٠ (الف وسبعمائة وخمسين) رسامة الخوري موسى ابن ابو حنا جبير .

١٧٥١ رسامة الخوري جرجس عبدالله .

١٧٥٢ رسامة الخوري انطون جبير ، في ١٤ ايلول .

١٧٥٧ ولد انطانيوس ابن الشيخ بو خطار ، في ١٢ حزيران (هو المؤلف) (١

١٧٦٥ رسامة القس جبرايل عبدالله في ٣ ك١ (كانون الاول) .

١٧٧١ توفي الشدياق توما عبد النور في ١٢ ت١ (تشرين الاول) .

١٧٨٥ توفي القس جبرايل عبدالله ، في ١٥ حزيران . وفي تلك السنة صار الطاعون في عين طورين .

١٧٨٧ رسامة القس عبد الاحد جبير ، في ١١ اذار .

١٧٩٢ توفي الخوري انطون جبير ، في ٦ ت١ (تشرين الاول) .

١٨٠٦ توفي جبور حنا جبير في هوشة الضنية ، في الجرد في ٣ ك١ (كانون الاول) .

١٨٠٦ توفي اندراوس الشدياق توما عبد النور ، في ٥ شباط .

١٨٠٩ توفي رفول الشدياق توما عبد النور ، في ١٠ (عشرة) شباط .

١٨١١ رسامة الخوري جبرايل عبدالله ، والخوري انطون جبير ، في ١٠ (عشرة) اذار .

---

١) حيذا لو لم يفتنا الاطلاع على هذا التاريخ لمولد المؤلف !!!... اذن لكنا اثبتناه في موطنه من ترجمته التي وضعناها في مطالع هذا الكتاب . فرجاؤنا الى القراء الكرام عذراً على هذا القصور والاغفال غير المقصود ، والانسان شيمته الضعف والنقص . وجل من هو كامل ومعصوم . . .

عدة سنين سبعة

١٨١٩ توفي فرحات عبد النور .

١٨٢٠ (الف وثمانمائة وعشرين) توفي بغتةً المتوري حنا عبدالله عين طورين ، في ١٧ آب .

١٨٢٠ توفي بركات عبد النور ، في ٤ ك١ (كانون الاول) . وتكليل اليشع الشدياق توما ولد الشيخ انطونيوس (المؤلف) في ١٠ ك١ (كانون الاول) . وقد ولد الولد المبارك ابنه يوسف في نيسان .

الى هنا من وضع المؤلف . ومن بعد وفاته بخط آخر ، ما يلي :

١٨٢٥ توفي لطوف عبد النور ، في ٢١ ايلول .

١٨٣١ توفي المرحوم انطانيوس رفول الشدياق ، في ٢٣ نيسان . ولطوف ابن خايل رفول الشدياق ، في ٤ ت١ (تشرين الاول) .

١٨٣٦ توفي لطوف رفول الشدياق ، في اذار .

١٨٣٥ توفي يوسف ابن الياس ، ابن ابو يوسف الياس ، في ٨ حزيران .

١٨٥٧ توفي المرحوم اليشع الشدياق ، في ١٠ ايلول ، صباح الميس مسلحاً بكامل الاسرار المقدسة . وكان عمره وقتئذٍ ٥٩ سنة(١ .

[١٤٥] يقول الناشر : هنا في هذه الصفحة يبدأ المؤلف باثبات رؤيا القس اسطفان ورد ، المذكورة في فهرست هذا الكتاب صفحة ١٩ منه ، كما رأى القارئ اللبيب . وتنتهي هذه الرؤيا في صفحة ١٨٥ من هذا المخطوط . واذ نحن عازمون على نشر هذه الرؤيا النفيسة ، قريباً جدًّا ، في هذه المجلة الغراء ، انشاء الله تعالى ، متبعينها بما لواضعها العلامة من آثار اخرى خطيرة ، ومقدمين على ذلك بترجمة حياته الجليلة ، اضربنا عن اثباتها هنا ، مجتزئين بذكرها فقط . والله من وراء كل عمل مجازٍ ومثيب .

ويلي ما تقدم ، في هذه الصفحة ايضاً ، « نبوة القديس برزدوس » (١٠٩١ —١١٥٣) . وانما « وجدت مكتوبة بعد موته » . وهي سبع نبوءات من سنة ١٧٥٥م ، الى الف وتسعمائة . ولما لم يتحقق منها شيء ، اضربنا عن اثباتها ايضاً . ثم يليها نبوءة البابا اينوشنس الحادي عشر (١٦٧٦—١٦٨٩) . ولانها

١) لا ينسَ القارئ اللبيب ، ان اليشع الشدياق هذا هو الشماس المعهود ، احد نساخ هذا المخطوط الثلاثة ، وقد دون اسمه معهم في الصفحة الاخيرة منه ، كما رأى القارئ ذلك في الرسم الثاني في مقدمة هذا الكتاب .

معقبة بتفسير لمعمياتها على قسط من الطرافة ، نثبتها في ما يلي :

نكملة الصفحة [١٨٥] نبوة البابا اينوشنسيوس الحادي عشر

في السنة التي فيها مار مرقس يعطي عيد الفصح ، ومار انطونيوس (البادواني) يعطي عيد العنصرة ، ومار يوحنا يسجد للرب ، فالدنيا كلها تصرخ الى الله تعالى . وزهرة الزنبق تتحرك ضد السبع . ويجي السبع ويملك ، اي يحوط بها من كل ناحية. وفي تلك السنة عينها ، إبن البشر الذي علامة السبع والوحش في ذراعه ، يحرك الدنيا كلها بقوته ، [١٠٦] ويعمل الحرب الخصوصي . واناس كثيرين يفوتون المياه ، ويدخلون ارض السبع الذي يطلب مونته . لان الوحش طايفته تملك جلده باسنانها .

في تلك السنة يأتي من ناحية الشرق، ويرفع جناحيه فوق الشمس ، ويأتي بعسكر عظيم الى مونة ابن الانسان. ويكون في الدنيا خوف عظيم وحروب كثيرة ، في الربع السابع بين الملوك ، حتى ان الناس لم تنظر مثلها كلياً . والزنبق في ذلك يضيع اكليله. والاكليل يأخذه النسر. ويتكلل ابن الانسان.

ومدة اربع سنين تكون حروب كثيرة ، وضرب عظيم في كل العالم . واعظم ناحية الدنيا تتلف . وراس الدنيا يصير تلفان . وبعد هذا ابن السبع يفوت البحر ، ويجيب علامة عظيمة . وابن البشر والنسر يغلبون . وتصير سلامة في الدنيا كلها . وتخصب كل الارض .

تفسير هذه النبوءة والغازها

ان حكم (وقع) عيد مار مرقس ثاني عيد الفصح ، وعيد مار انطونيوس (البادوي) ثاني عيد العنصرة ، وعيد مار يوحنا (المعمدان) قبل عيد الجسد (خميس القربان) ، بيوم ، الدنيا كلها تصرخ ...

ان زهرة الزنبق هي فرنسة .

وابن السبع هو البندقية .

وابن البشر ، وابن الانسان ، هو المسكوب (روسية) .

والنسر هو ملك النسة .

والوحش هو طائفة ، اي الصقار (كذا) ، ويتصلون في المسكوب .

والربع السابع ، هو بلاد الافرنج .

واعظم ناحية الدنيا هي بلاد فلسطين – بر الشام – (لانها بلاد المسيح واثاره ومزاراته المقدسة) .

ورأس الدنيا هو القسطنطينية .

وبعد هذا ابن السبع (البندقية) يغوت البحر ، ويجيب علامة عظيمة ، اي الصليب .

يقول الناشر : وتحوي هذه الصفحة (١٨٦) ايضاً ، الى صفحة ١٩٤ ، تفسير حلم او رؤيا المائة رجل في رومية العظمى ، الذين رأوا تسعة شموس ، هي رمز لتسعة اجيال . وقد سردت احدى السيبيلات (النبيات) الحكيمة ماجريات تلك الاجيال التسعة ، وما فيها من احوال سيئة او سعيدة ، مما هو معروف ، ويجيء نشره هنا على غير جدوى . فاكتفينا بالاشارة اليه ، وحسبُ . وعلى ذكر السيبيلات ، نخصص لهن الفصل التالي ، زيادة للتنوير والاطلاع .

فصل خاص في السيبيلات
لناشر هذا الكتاب

لعل خبر « السيبيلات » هؤلاء اصبح مجهولاً عند بعضهم . ولعل في اطلاق شعاعة منه هنا – وهو من نقاط التاريخ الخطيرة – خدمة مجدية ، وتفكهة لا بأس بلذتها ، مما هو رائدنا – بعد مجد الله تعالى – من خدمة العلم وكل عمل فنقول :

تشتق لفظة « سيبيلا » من كلمتين (Sibylle) معناهما مستشار الالهة . وفي اليونانية معناها النبية او الحكيمة . وكان السيبيلات نساء يقمن في الديميس والمغاور ، او في الهياكل . ويأتين حِكَماً وآيات بالاشارات او بالكلام ، او بالكتابة . ويثرن احياناً ، فيتألهن وينطقن بكلام لا نهاية له ، منتقلات من موضوع الى آخر ، ومازجات الحقائق بالباطل ، حتى انهن لا يفهمن ما يتنبأن به ... ولا يقلن الحِكَم والنبوات ، الا وهن في عُجْب وكبرياء ، يكتنفهن بخار وروائح تنبعث من الارض ...

وجُمعت نبوات السيبيلات في كتب كانت على شهرة في العهد القديم ،

واهتم بحفظها امبراطرة رومية ، وبخاصة اغوسطوس قيصر (٦٨ ق م — ١٤ بعد المسيح) ، فوضعوها في صناديق حجرية في اساسات الكابيتول ... ثم امرَ القيصر بنسخها ووضعها في هيكل ابوللون ، حتى جعلها تحت شخص الاله نفسه ...

ويختلف المؤرخون في عدد السيبيلات ، فيجعلونه من واحدة الى عشر ، واكثر . وفي تاريخ الكنيسة وغيره ، اثنتا عشرة سيبيلا . وكن وثنيات متبتلات ، وفي ازمنة وعصور مختلفة . وللعلماء آراء جُلى في هؤلاء النبيات الوثنيات ، امثال فِلِر وغيره ... ومنهن : ديبورا (Debora) امرأة لابيدوت ، وماري امرأة هارون ، واولدا امرأة سالم ، وهؤلاء كنَّ نبيات حقاً .

وتنبأ السيبيلات عن مجيء المسيح ، من قبلُ بقرون كثيرة . واشهرهن الكلدانيات ، ولاسيما امالتي (Amalthée) نبية إريتري (Erythrée) ، وكانت في كوم . وتنبأت مدة سبعمائة سنة عن المسيح وعجائبه وآلامه وموته وقيامته ، ومجيئه الثاني الدينونة العامة ، في آخر الزمان ، وذلك بتأكيدات وتحديدات تُخال انها مأخوذة عن الانجيل المقدس عينه ... ونبواتها منظومة اشعارًا يونانية ولاتينية . وتحوي اشعار امالتي نبوءاتٍ عديدة عن الدينونة الاخيرة ، وقيامة الاموات ، وعقاب الاشرار ، وثواب الابرار ، والمطهر ، وابادة العالم بالنار . وقال فِلِر في معرض كلامه عنها : ان معظم نبوات السيبيلات ينبغي ألّا يهدم الصادق من نبوات سائر السيبيلات .

والسيبيلات نبيات ، حتى في نظر جمهرة من الآباء القديسين ، يعتبرونهن نبيات اقامهن الله تعالى ليهيئن الالباب لقبول دعوة المسيح الموعود به . واقر هؤلاء الآباء — وهم الذين هدوا الوثنيين الى الحق ، في اجيال الكنيسة الاولى ، ان كتب السيبيلات تحوي حقائق موحاةً لا يوحيها غير الله تعالى ...

وروى فيرجيل ، وغيره عن علماء الوثنية ، فِقَرًا تنطبق كلها على السيد المسيح ولا يمكن صرفها عنه الى غيره . واهتم لها ايضاً زملاؤه : شيشرون وتاسيت وسواتون ، وغيرهم ...

وفي كتاب « مدينة الله » للقديس اغوسطينوس ، نبوءة واحدة منهن ، مؤداها « يسوع المسيح ابن الله المخلص » . وقال قسطنطين الكبير ، الامبراطور

القديس ، لآباء مجمع نيقية المسكوني الاول (الملتئم سنة ٣٢٥م) — وقد اذكرهم هذه النبوءة — : ان كثيرين لا يؤمنون بهذه النبوات ... وكفى باستشهاد الكنيسة تأييدًا لها ، اذ تقول في احدى اناشيدها على الموتى : « في ذلك اليوم ، السخط يفني العالم بالنار ، كما قال داود والسيبيلا ».

وقد كتب العلامة المنسنيور ميسلن[1] فصلًا ضافيًا عن السيبيلات ، في المجلد الاول من كتابه الشهير الاراضي المقدسة (Les Saints Lieux) ، صفحة ١٨٦ — ١٩٤ ، طبعة باريس سنة ١٨٥٨ . وعنه قد اقتطفنا ما تقدم ...

واهمّ من كتب عن «السيبيلات» ايضًا ، العلامة المطران جرمانوس فرحات ، سليل رهبانيتنا اللبنانية ، في ديوانه الشهير حيث يعددهن ويذكر اسماء بعضهن وبعض بلدانهن . ووصف نبوءة كل منهن في ابيات خاصة ، هي غاية في الروعة والعبقرية الشعرية . وترى القراء لا يعفوننا من ايراد تلك الابيات النبوية ، الاولى من نوعها في الادب العربي ، قال فرحات ، وهو اذ ذاك راهب في دير مار اليشع النبي في وادي قاديشا ، في سنة ١٧١٢ م :

قالت النبية الاولى ، وكانت فارسية :

يأتي اخيرًا باجلال وتكرمة ... ملكٌ عظيم له في الكون مقدارُ
بكر الخلائق والاعصار يولدُ من ... بكرٍ لها في سماء العز انوارُ
يأتي مدينته الغراء وهو على الـ ... ـأتان لكن لهذا النص اسرار
ذو قوة تقهر الاعداء سطوتُها ... وينفذ الضالّ والشيطانُ يختار

وقالت الثانية ، وكانت من بلاد ليبيا :

الحيُّ قبلًا هو القدوس ثم هو الـ ... ـمالكُ العظيم فلا يدنوه إنكار
سيستقرُّ ببكرٍ ما مقدّسةٍ ... سلطانهُ ولها الاملاك انصارُ
تعود حبلى به من غير ما رجلٍ ... فهو القديرُ بما يأتيهُ جبارُ

---

١) هو الرحالة الشهير ، محب لبنان والموارنة الحميم ، مرشد البيت المالك في قيامة عاصمة النمسة ، احد رؤساء بلاط البابا بيوس التاسع ، كاتب البراءات الرسولية ، ابسقف مذراء دي ديج في هنغارية ، رئيس كاتدرائية كروسودين ، رئيس شماسة كرونستا ، الملقن في اللاهوت والفلسفة ، عضو مجامع علمية عديدة ، وجمعيات جغرافية ، وحامل وسام الغار المقدس و . . . زار لبنان ايضًا في ما زار من قارات العالم ، في صيف سنة ١٨٦٨ . فكتب رحلته في ثلاثة مجلدات ضخمة . وقد خص لبنان والموارنة — ولاسيما بيت كرم في اهدن — بمجلد كامل منها اودعه البدائع والطرائف . مكّننا الله من اخراج هذا السفر النفيس الى العربية . . .

ذو قوةٍ تقهر الاكوان طافرةً حتى تدينَ له نارٌ وانوارُ(١)

قالت الثالثة ، وكانت من مدينة دلفوس :

ان الاله قدير في تصرفهِ وضابطُ الكل لا يحويه مقدارُ
له جمالٌ يفوق العالمين بهِ من حبهِ كل قلبٍ فيه سمارُ
تراه يرضع من بكرٍ مقدسةٍ ملكٌ له موكب الاملاك انصارُ

قالت الرابعة ، وكانت من ايطالية :

يضيء في الشرق نجم كله عجبٌ جدي مجوساً فتدعوهم به الدارُ
سمهم هدايا ليأتوا ساجدين جا ويشهدوا ملكَ الاحياء ان صاروا

قالت الخامسة ، واسمها سيانا :

ذاك الذي يختفي في حضن جاريةٍ ملكُ الدهور فلا تسميه اعصارُ
مولىً تبشرنا فيه السماء وقد تُبديه انجمها تلقاهُ اقمارُ

قالت السادسة ، واسمها كرمانا :

مولىً سيختار بكراً ان تكون له امّاً تفوق النسا حسناً وتختارُ
جا وفيها يكون الكون منحصراً امٌ هي الكون في الدنيا هي الدارُ

قالت السابعة ، وهي من مدينة طرويا :

وسوف تأتيك بكرٌ ذا معظَّمةٌ عند الاله وفيها يكشف السارُ
تكون املأ لإبنٍ جاء مولِدُهُ منها وآثاره في الكون انوارُ

قالت الثامنة ، وكانت من بلاد فريجيا :

اراد ربُك ارسالَ ابنه فأتى من السما وله خبرٌ واخبارُ
يحل في بطن بكرٍ وهي طاهرةٌ وثديها بحليب البِرّ مدرارُ
هذا هو السر جبريل البشيرُ به مبشِّر امه والسر اسرارُ
بكر مقدسة بالإبن منعَّمةٌ طهرٌ تزيّ نفوساً شأنها النارُ
عار الخطيئة من جدٍ ومن عملٍ والجارُ بالطبخه من إثمهِ الجارُ

قالت التاسعة ، وكانت من اوربة :

الكلمة السرمدي يأتي لذاك الى الـ دنيا ونبصرهُ في الخلق ابصارُ
يجوز مستودَع البكر التي طهُرتْ نفساً وجسماً وهو بالملك قهّارُ
يملو الروابي مع الاكام سؤدُدُهُ يبدو وديعاً فقيراً ما له دارُ

قالت العاشرة ، وكانت من مدينة طيبورتينا :

الله الله حقٌ صادق ابداً الهامه جاءني والوحي اشعارُ

---

١) يريد بالنار سكانها من شياطين وبشر ؛ وبالانوار اهلها من ملائكة وقديسين .

حتى بذلك انتبا على أمَمٍ بكرٍ مقدسةٍ ما شاخا عارُ
حيل بيكرٍ سيترى بناصرةٍ ميلاده بيتُ لحمٍ فهي آثارُ

قالت الحادية عشرة ، واسمها اغريبينا :

ربٌّ عظيمٌ عزيزٌ في الانام يجي في حِلةِ الجسمِ من بكرٍ وهو نارُ
بقوةِ الروح يأتي من طهارتها فالله في دارها اللحمِ ديّارُ

قالت الثانية عشرة ، وكانت من بابل :

عذراء عبريةٌ قد زانها شرفٌ من والديها وصارت حيثما صاروا
تأتي اخبرًا بإبنٍ جلّ قدرتُه لوفده رُفعت رؤوسٌ وابصارُ
بعنفوانِ صبا ايام سيرتهِ يعود ذا الثمرِ والسر ايسارُ[1]

ويعقب ما تقدم ، الفصل التالي :

[١٩.] فصل من بعض اقوال الجفر[2]

يعطي هذا الفصل صورة صريحة طريفة، عن تقاليد لبنان ، وسائر جواره، وطريقة شعوبنا—قديمًا ، وحتى اليوم، في بعض المناطق . . .—في عاداتهم وخرافاتهم، واحاديثهم العائلية . . . ولان ذلك سائر قدمًا ودراكًا في طريق النسيان فالاندثار ، نؤثر ايراده هنا ، كما اورده المؤلف صورة لعهده . فيكون طرفة تذكارية من الاجيال الغابرة للاجيال المقبلة ، وهو في ما يلي :

. . . وفي سنة الغراب (ولعلها الجراب) ، يظهر الخراب، ويكثر الضباب، ويرفع الحجاب ، ويمزق الكتاب . وهذه العلامات الشافية، والعبارات الوافية، هي على طيّ البساط ، ورفع السياط ، وتبديل الارض بالطول والعرض . وتحكم العجوز ، وينكسر الكوز ، وتنحل الرموز ، وتنفتح الكنوز .

---

١) اطلب ديوان المطران فرحات ، طبعة المعلم سعيد الشرتوني الشهير ، بالمطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٦ ، ص ٢١٦-٢١٩ ، مع الحواشي .

٢) اما الجفر فهو مجموعة نبوات وحكم، ورموز وعِبَر ، متعارفة عند طوائف لبنان، مسيحية ومحمدية ، ولاسيما الدروز . وهؤلاء يدعون ان « الجفر » من كتبهم . . . وكانوا في الحربين العالميتين الكبريين الاخيرتين ، يقولون ان احداثها وماجرياتها منطوق بها في كتبهم احاديث ونبوءات . ومن عبارات ذلك عن مقدمات الحروب وعلاماتها: « . . . في تلك الايام تذهب الشمة من روس الرجال . ويقل الحيا من وجوه النسا . وتتباهى النصارى بالرتب والوظايف . . . » وما شاكل ذلك . . . (من معلومات المؤرخ العلم الجليل الخوري اسطفان البشعلاني ، صديق الدروز وعشيرهم في قريته صايا) .

ويظهر الغلام الغريب بامره العجيب عن قريب ، في جيش عيساوي ، وسري موساوي ، وزيرة ياسين ، وكاتبه طين . وتنفتح الجزاير ، ويهتك الحرايو (النساء المصونات) . ويقتل الظلما ، ويسبى الصلحا . وينصر الصليب من شقاق الملما ، وخلاف الامرا ، ونفاق الوكلا . سر صليب يظهر ، ملك يقهر ، قوي يقبر .

إفهم الرموز ، يا داخل الكنوز . وترفل الرايات السود ، بالعساكر والجنود . وتخرب خراسان ، وترفع الصلبان ، وتُعبد الاوثان . غابت شمس الزمان ، وقمر الاوان .

افهم يا ياسين ، ضاق الوقت اضيق من بياض الميم . ارى الخيام كأنها خيامهم ، ولكن نسا الحي غير نسايهم . ثم ان القران يرتفع مرتين . المرة الاولى يرتفع وتبقى بركته على الارض . والمرة الثانية يرتفع خطه من الارض باذن الملك الخلاق . وسبحان من يرد الولاية الى اهلها . ويتزلون بني اصفر الى حلب ، في ثمانمائة صليب ، ثم الملحمة الكبرى بين النصارى والمسلمين . ويكون القتال [١٩٥] ثلاثة عشر مرة ، وفي البر تسعة عشر مرة .

وبين جماد ورجب ، ترى العجب . وفي شعبان يقع الافتتان . وفي شوال ، الاهوال . وفي محرم ، ترى الامر الميوَّم ، وتفنى دولة الاتراك جميعاً بشوال ، وتنصر الليالي . حرّك الحارس ، يا فارس . ورقة النوس يا نواس . وقدم السيوف يا سياف . وسبب المهدي يا مهدي . اذا نزل القضا ، بطل الحذر . ونوح على عكا ، يا جندي البكّا ...

ماك خليفة عدها يا قاري . قد اوضحنا البيان ، واظهرنا الخفيات . ورمزت ولحظت ، وقدمت واخرت ، ولوّحت وصرّحت ، وقربت وبعدت ، لكيما لا تنكشف هذه الاسرار على الجاهلين ولا يدركوها الغافلين . بل الملوك والاكابر ، لما فيه من الاسرار والجواهر ... صليب قادر ، عزيز خالق ، محيي موافق ، عند مالك مجيد ، سلطان موحد سليم . ذوي الاسرار عدة ما مضى ، معناه غرة المختار . الملك خليفة ، عدها يا قاري .

يظهر النسل عن قريب . ويكون في الشمال قبح حال . فيا اسفاه على حلب وحمص ، ماذا يلقيان من الخيّال ... ويظهر في السما نجم عظيم له ذنب ،

وشعب طويل. فتلك الدلايل للافراج حقًا . ويستفيدوا في السواحل والجبال.

وهكا سوف تعلوها جيوش كما تعلو النيوم على الجبالِ
وتلطخ دورها في دم قومٍ انرها هاربين من القتالِ

ثم احذر من نزول الراس الحمل ، اياك تعبر مصر ، والشام عنها ارتحل . في ذلك الوقت يكون المريخ ، وفوقه تدخل الشمس في الجوزة . ويكون القوس والمريخ منزلة . هذا دليل الواضح السبيل . اذا رأيت هذا صار اولًا ، ارحل ، ولا تنغر بالامل . قد جربت اناساً قبلنا زماناً ، وتقتلوا عليهم بالقول والعمل. ويدخلوا الى حلب الاحد سحرًا، في زمرةٍ [١٩٦] من بني خاقان . محتفل العلم يخبرني والله يا ولدي ، اذ يأخذونها وتبقى مضرب المثل. ويدخلونها ويقتلون كل القاطنين بها . ولم يسلم منهم الّا ذو الاجل . ويسبوا حريمها من ساداتها ومن عاقرها .

مصر والشام اتركهن وارتحل . بعد هذا يا صاح اندبها وزد نحيب. منها يهدم جيش المسلمين ضحىً . وينكسر ناسهم من شدة الوجل . وفي محرّم تندب كل ناحية في ارض جلاق ، من انثى الى ذكر . ومن شدة الخوف تسقط كل حامل . وترى الناس في شغل من شغل .

يا حمص ، يا حمص ، قد ضاقت مسالكك رحب الفضا ، ووسع الربع والطلل . لا حولٌ ولا قوة الا لخالقنا . تخرب القدس يوم السبت بالعجل ؛ الله اكبر ، اذ يلقونهم سحرًا بقتال الطفل والشاب والكهل ... ولا بد من زلل وكسوف ورجفات وخسوف . ويكون قيام السيف ، بالشتي والصيف. وتأتي بترا الاصفر ، ومعهم الغلام الاشقر ، على المرج الاخضر . يخرج من حلب في ثمانية رايات ، تحت كل راي اثني عشر الف صليب . وينزلون بلاد الروم قاطبةً .

وفيما قد دخلوا الديار ، وتواترت الاخبار ، اتت من الشرق العساكر ، ومن البحر الدساكر . وفي بلاد الروم يصيح البوم ، الويل لاهل الارض ، بالطول والعرض . اما شاه البحر فيغلب ريس القنم . واما النصراني فيقتل العثماني . والمراكب البحرية تفتح البلاد المصرية . ثم تفتح الجزاير ، في ايام قلايل . لان الولد متلف والبيت مدلف ، والسري مخلف ، والعبد مصرف .

والزنا فاشي . والربا ماشي . والامام واشي . والقاضي راشي .

والحكام فجار . والوزرا تجار . والرعايا دياب . والرعية كلاب.[١٩٧] والوزرا جلاس قلاشي . العالم مجادل ، والعالم مخاتل . والضو كدر ، والصافي عكر . والملك لاهي . والوزير ساهي .

احذر يا محمد من الديك الصايح ، والكلب النابح . احذر من الاخ ، فانه فخ . والاقارب كالعقارب. في بعلبك الامان. وتحيط المخاوف في نواحي جبل لبنان . ويهدّون الحصون الشامية . وتحيط في بلادها الآفات . اذا نزل القضا اعمى البصر حلب ، دمشق ، انطاكية ، قونية ، قسطنطينية ، بغداد ، نابلوس ، صعيد عكا ، مصر ، دمياط ، طرسوس ، الدنيا لاش (لا شي.)) من تركها عاش . اعتبر يا سلف ، يا خلف . جميعنا نموت . سبحان ربنا لا يموت.

عدة التاريخ للملك خليفة . عدها يا قاري

٣٠ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٣٠ ، ٦٠ ، ٣٠ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠ ،

١٠ ، ٢٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٠١ ، ١٠

انتهى الكتاب ، بمنة الملك الوهاب

الى هنا ينتهي هذا المخطوط الاصيل. بيد انه بعد زمان مديد ، من موت المؤلف الشهيد جا. من كتب بالعربية حادثتين هامتين، تتعلق اولاهما بخيوف البيت الكرمي في اهدن ، وعلاقته بفرنسة ، والثانية بتاريخ صاحبه يوسف بك كرم ، رجل لبنان وبطله الاعظم . وذلك في الصفحة الاخيرة من هذا المخطوط ، تحت كتابة الختام « الكرشونية » المصورة في اول هذا الكتاب .

واكد لنا حضرة صديقنا البحاثة المفضال ، الخوري اسطفان البشعلاني ، ان خط هذه الكتابة الجديدة، شبيه كل الشبه بخط الخوري نخايل الشدياق ، ابن المؤلف ، وخال يوسف بك كرم ، وقد اقام معه في نابولي زماناً . ولدى الخوري اسطفان امثلة كثيرة من خط الخوري نخايل ، يحفظها في خزانته بين اوراق كرم البطل ...

وهذا نص الكتابة بالحرف :

الحدث الاول : انه في تاريخ سنة ١٨٦٠ (الف وثمانمائة وستين) نهار

الاحد الواقع في ١٠ حزيران ، قبل المغرب بساعتين ، كان تشريف جلالة اولاد ملك فرنسة سابقاً، قرية اهدن، عند جناب البكوات مخايل واخيه يوسف (بك كرم البطل) اولاد المرحوم (الشيخ) بطرس كرم . وتعشوا عند مخايل بك المرقوم ، في بيته .

ونهار الاثنين ، في ١١ شهره (حزيران المذكور) ، الساعة واحدة بعد الاثني عشر ، ركبوا وتوجهوا للارز . وتوجه بخدامتهم مخايل بك المذكور ، وصحبته كم خيال وكم نفر زلام (مشاة) ، لحد الارز . ورجعوا من هناك .

وجلالتهم توجهوا من هناك على بشري ، على حصرون ، على طريق الطاقورا، لحد ريفون وعينطورا . ومن هناك الى بيروت . ورجعوا الى وطنهم مترجهون في البحر .

وقولنا « سابقاً »، من كون (لان) قبل تاريخه بنحو ثلاث سنوات، ولحد تاريخه ايضاً ، مأخوذ منهم الملك، ومسلم بيد جلالة الامبراطور نابوليون (الثالث) الذي هو من اقارب بوناپارتو . والان لم يزالوا المذكورون جاعلين سكناهم خارج حكم فرنسة . وفارغة يدهم من الحكم . صح .

الحدث الثاني : توجه رفعتلو يوسف بك كرم ، من بيروت للاستانة في ١٤ ك ١ (كانون الاول)، نهار السبت سنة ١٨٦١م. وكان رجوعه من الاستانة، ووصوله للاسكندريه في اقليم مصر ، في ٢٤ حزيران سنة ١٨٦٢ . وبقي في الاقليم المصري ما ينيف عن سنتين زمان .

وتوجه من اسكندرية لازمير ، في ١٨ تموز ، نهار الثلاثاء سنة ١٨٦٤ . وبقي في ازمير نحو اربعة اشهر . ورجع من ازمير الى لبنان . وكان وصوله الى زغرتا في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٧٦٤ . صح .

ويظهر ان هذا المخطوط قد احتازه زماناً ما ، ملحم المقدسي من بلدة بزعون ، في جوار بشري ، وذلك من هذه الكتابة الاخرى التالية ، على هذه الصفحة عينها ، وهذا نصها : « هذا التاريخ برسم ملحم المقدسي بزعون. كل من يأخذه ، تكون خسه(خصمه) سيدة بزعون ، ومار يوسف ، وملاك الحارس ، وجميع القديسين . صح سنة ١٨٩٦ » .

— انتهى —

رسالة من الشيخ فؤاد حبيش

الى الاب اغناطيوس طنوس الخوري ناشر الكتاب

حضرة الصديق الاب اغناطيوس طنوس الخوري الجزيل الاحترام

وبعد ، فاني اتابع باهتمام قراءة الفصول التي تنشرها في « المشرق » الاغر من مخطوطة الشماس انطونيوس ابي خطار المعروف بالصنطوريني .

حقاً انها فصول طيبة في مختصر تاريخ جبل لبنان . إلا انها تحمل في طياتها معلومات يفوزها التحقيق ، منها ما تنبهتَ اليه فعلقتَ عليه ، ومنها ما فاتتك ملاحظته فمررتَ به مرّ الكرام . . .

انك تعلم ، ولا شك ، ان تاريخ لبنان ، في عصوره المتعاقبة ، لم ينشر منه سوى القِلّ اليسير لافتقار المؤرخين الى اسانيد ووثائق ، منها ما عبثت به يدُ الاهمال ، ومنها ما برح مدفوناً في الخزائن . فلا بدع ان رأيتك تهمل التعليق على عبارة « صاروا (الجيشيون) من مجاويز بيت الخازن[1] . »

فاسمح لي ، اذاً ، ان اغتنمها فرصة لأصحح رواية تنوقلت عبر السنين حتى وصلت الينا وكأنها حقيقة ثابتة .

الواقع ان الاسرة الجيشية من اقدم عيال الموارنة في لبنان . ولها ماضٍ مجيد في الدفاع عنه ، والمحافظة عليه ، والنهوض به ديناً ودنيا . وقد أدهشك اذا قلتُ لك ان في جملة الدوافع التي حملتْ البطاركة الموارنة على اتخاذ قرية بنوح مقرّاً لهم طوال قرون ، حاجةُ هؤلاء البطاركة الملحة الى حماية فعّالة لم تتوافر لهم كاملةً الا في كنف الجيشيين الذين كانوا يقطنون بنوح يومئذ ، وكانوا اصحاب كلمة مسموعة في لبنان ولدى جيرانهم المتاولة .

ومعلوم ان بنوح كانت مقر البطريركية المارونية في القرون : الثامن ، والتاسع ، والعاشر ، والحادي عشر الخ . . .

قد تسألني : ومن اين لك هذه المعلومات ؟

فاجيب : ان الآباتي برنردوس الغزيري ، الذي كان رئيساً عاماً على

---

١) المشرق ، ٤٦-١٩٥٢ ، الجزء ٤ ، تموز - آب .

الرهبانية الانطونية اللبنانية في وقت ما ، والمتوفى منذ سنوات ، قد وقف على قبر خالٍ لي ، ورثاه سنة ١٩٢٦ ، فذكر ، في ما ذكره عن الحبيشيين ، ما تقدم الكلام عليه .

واعترف لك ، يا صديقي ، اني لم اكن ، يومئذ ، أعنى بشؤون لبنان التاريخية ، فلم اسأل الاب برزدوس عن مصادره على اهمية إشارته تلك بالنسبة الي . ولكني اعلم ، كما يعلم سواي ، ان الاب الرئيس كان باحثاً محققاً ، وعالماً رصيناً ، لا يرمي الكلام على عواهنه ، وخصوصاً في حضرة مطارنة ملافنة وجمهور مثقف . ولعل المسؤولين في الرهبانية الانطونية يستطيعون ان يفيدونا عن مصير اوراق رئيسهم العام ومكتبته وكانت حافلة بالمخطوطات والكتب القديمة . فقد نعثر فيها على مسوّدة التأبين او ما يكشف عن مصادره .

فكيف يُعقل ان يصير الحبيشيون ، وهم حماة البطاركة في بنوح ، وساذة نافذون بين جيرانهم حكام المنطقة ، وليس للمارونية عصرئذٍ حول او طول — اجل ، كيف يعقل ان يصيروا من « مجاويز بيت الخازن » ، وجدُّ هؤلاء الاعلى هو الشدياق سركيس الذي تأخر ظهوره الى اواسط القرن السادس عشر ؟

اما انا فيرجح لدي ان العكس هو اقربُ الى المنطق والواقع التاريخي.

واذا اهملنا كلام الآباتي برزدوس النبيرة ولم نشأ ان نأخذ به لتعذر الوقوف على المراجع التي استند اليها ، فما رأيك في وثيقة احفظُ عنها صورة فوتوغرافية هذا نصها :

« جناب حضرة ولدنا الشيخ طربه بدر حبيش حفظكم الله .

« غب اهدا جنابكم البركة والسؤال عن غالي سلامتكم انشاالله تكونوا جنابكم بكل صحة انتم ومن حوى دارکم العامرة . وبعده ، نعرض لجنابكم انه من مدة حضر الى عندنا ولدنا الشيخ طانوس ابو النصر الخازن من قرية عجلتون واخبرنا بانه حضر الى عندكم في غزير وطلب ان يأخذ اختكم وجنابكم عارضتم بذلك . واخبرنا ولدنا الخوري متدر كي يعرض لجنابكم ما به كفاية . وحتى الآن ما تكرمتم في الجواب للخوري المذكور ، والشيخ طانوس راجعنا في خصوص ذلك . ونحن نعرف سطوتكم الشهيرة لدى العموم انو كان في القديم لم يحق الى بيت الخازن يتزوجو من عايلتكم الحبيشية ، ولكن صاروا من امثالكم .

والشيخ طانوس هو من الاغنياء الكبار . فنرجو الجواب طبق المرغوب . وربنا يحفظ لنا وجودكم .

« تحريراً في ١٠ شباط ١٩٦٩

الامضاء والختم	الامضاء والختم
الداعي لجنابكم	الداعي لجنابكم
المطران حنا	الحقير المطران انطون عاصي »

فهل من شك ، بعد هذه الرسالة البليغة ، في ان الشماس انطونيوس ابي خطار ، الذي تنشر مخطوطته ، قد عكس الآية ؟

ثق ، يا صديقي ، اني لم اقصد ، من كل ما تقدم ، الى المفاخرة باجدادي ، فقد تعودتُ شخصياً ان اردد قول الشاعر : لا تقلْ اصلي وفصلي . . . مع ان الاصل والفصل راسمال كبير في هذه الحياة الدنيا ، وانما قصدتُ الى اضافة وثيقة جديدة الى ملف تاريخ لبنان الذي ما برحتُ اساهم ، منذ سنوات ، في نشر وثائق تتعلق به .

ويغلب على ظني ان الشيخ طانوس الخازن لم يظفر بيد شقيقة الشيخ طربيه حبيش بالرغم من ثروته الكبيرة ووساطة اثنين من احبار الطائفة المارونية . .

وتفضل ، يا صديقي ، بقبول اخلص تحياتي .

بيروت ، ٢٧ تموز ١٩٥٢

فؤاد حبيش